المرضيّة الثقيلة بناء على تأثير الالكحول المنبه وعلى الطبيب الحاذق التبصر في ذلك بالدقة والاعتناء حتّى يحقق الاحوال المرضيّة التي يستعمل الالكحول فيها بناء على تأثيره المنبه والتي لا يستعمل فيها سيأتي البقيّة

تاثير الزواج في نوع الانسان

لجناب اسكندر افندي شاهين

الزواج سنّة طبيعيّة يساق اليه الانسان بحكم اميالهِ الغريزية ولا يسهل العدول عنهُ اختيارًا . وقد اثّر في البشر تأثيرًا عظيمًا بحيث غيّر بنيتهم وحسّن هيئتهم وميّز الرجال عن النساء ببعض القوى العقليّة وفتح لهم باب المسابقة والاختراع كما سترى . والمسابقة في الزواج امر مشهور فهي عند المتمدنين قاصرة على اظهار المزايا الطبيعيّة والاديبيّة ولكنها كثيرة الهول والعنف عند قبائل المتوحشين الذين هم مرآة الانسان الاول فعند السودانيين وهم اقرب الناس الينا اذا احب اثنان فتاةً يتضاربان بالسياط مضاربة عنيفة حتّى اذا خارت قوى احدهما وتاوّه من الالم خسر العروس وانحطّ مقامهُ . والعرب على اختلاف قبائلهم يتباهون باخذ نسائهم عنوةً . وبعض هنود اميركا يشترطون على الطالب الزواج ان يغلب خصمهُ بالمصارعة . وكلّ هذه ادلة على ان المسابقة كانت من لوازم الزواج

وتأثير هذه المسابقة في البشر ظاهر فانها اضطرّت الرجل الى المدافعة عن المرأة فاكثر من استعمال يدهِ للهجوم والوقاية فقلّ استعمال الانياب لهذه الغاية فصغرت بحكم الانتخاب الطبيعي وكان من نتيجة ذلك انخفاض الفك وانبساط الوجه وما يتبعها من تحسن هيئة الوجه بالاجمال . ولما تعودت اليد على الحركة والعمل صنعت ادوات القتال البسيطة وتدرجت منها الى بقيّة الاختراعات كما هو مشهور . ثم ان اكثار الرجل من المصارعة والمكافحة قوّى جسمهُ وعضلاتهِ وزاد شجاعتهُ واقدامهُ فاورث هذه الصفات الى اولادهِ الذكور فامتاز الرجل عن المرأة بقوة البنية والاقدام

ولما كان الرجل الشديد الميل الى الزواج هو الكثير المسابقة والمكافحة امتاز على بقيّة افراد نوعهِ في قوة البنية وحب الاقدام وعدم المبالاة بالخطر واخلف نسلاً وجاه واولادهُ اقوى من اولاد الذي لا يميل الى الزواج ميلاً شديدًا . وحكم الطبيعة قاضٍ

بانقراض الضعيف الذي لا يقوى على متاعبها ونمو القوي الذي تناسبهُ احوالها فلم يطل الزمن حتّى صار اكثر النوع البشري من اولاد الشديدي الميل الى الزواج والاقوياء البنية وهم الذين تظهر فيهم الصفات المميزة للرجل عن المرأة ظهورًا واضحًا

ولم ينحصر تأثير الزواج على بنية البشر وهيئتهم بل اتّصل منها الى قوامهم العقليّة فاثّر فيها تأثيرًا شديدًا وميّز المرأة بالشفقة والحنو وقلّل فيها حب الذات واصل هذه الصفات شغفها على اطفالها والتزامها القيام بتربيتهم فانتقلت منها هذه العواطف الى بقيّة افراد النوع الانساني. اما الرجل فلما كان مزاحمًا ومخاصمًا لرفاقهِ تولّد فيهِ الطمع وحب الذات وتعوّد الاخطار فصار اشجع من المرأة وكانت الضرورة تلجئهُ الى استعمال وسائل الهجوم والدفاع كما مرّ فصار ادهى منها واشد حيلة وابرع في الاختراع والاكتشاف فورث الرجل عن اجدادهِ هذه الصفات كما ورثت المرأة صفاتها عن جداتها بموجب الناموس الطبيعي الذي اكتشفهُ الشهير دارون وهو ان الصفات التي تولد في احد الابوين يرثها النسل من يوم الولادة اما التي تتولّد في الاب بعد كبرهِ فتظهر في ابنهِ في السن الذي ابتدأت ان تظهر فيهِ في ابيهِ والتي تولد في الام بعد كبرها تظهر في ابنتها في السن التي ابتدأت ان تظهر فيهِ في امها وهذا الناموس ينطبق على كل ما نراهُ من احكام الوراثة الطبيعيّة ولا يسعني الآن تفصيلهُ

ولما كانت المسابقة لا تتم ايضًا الاّ باستعمال الحزم والصبر والاقدام وامعان النظر في الامور كان الشديدو الميل الى الزواج هم الذين يصيرون اقوى جنانًا واشدّ ذكاء من غيرهم وكان نسلهم هو الغالب في الارض فامتاز الرجل بعقلهِ مع المرأة على توالي الايام

هذا تأثير الزواج في الجسد والعقل. وتأثيرهُ في كماليات الانسان ظاهر. فالصوت صار في درجتهِ الحاضرة للاسباب التي مرّت. ولا يعسر فهم ذلك اذا تذكرت ان صوت النساء من اكبر الجواذب وان المغنيات البديعات الصوت سائدات على قلوب الرجال يتراكض كبارهم من انحاء المسكونة لاجل سماع اصواتهنّ فهذه اوليتا باتي صارت من اغنى اهل الارض واجرتها في اليوم تقرب من راتب الوزير في السنة لانها تطربهُ وهذه ليلى التي تسحر الباب سامعيها بلطيف صوتها وشجي لحنها تكسب في يومها ما لا يكسبهُ الوزير. وليس الانسان منفردًا باستعمال صوتهِ جاذبًا فكثير من الحيوانات لا يعرف لاناثها صوت وكثير منها لا يصوت ولا يفتح فاه الاّ في ايام الحب ووقت استمالة الانثى. ولا يبعد بعد هذا البيان ان يكون الانسان الاول حسّن صوتهُ لهذه الغاية فقد وجد العلاّمة لارنت

آلتين موسيقيتين تشبهان الفلوت في اقدم آثار البشر . ويرجح ان الانسان اوجد فن الموسيقى ايام كان مكبًّا على الزواج لا سيما وان الغنا والموسيقى ليسا من ضروريات الحياة

وكل قبائل الارض عندها شيء من الغنا والموسيقى وهي تختلف في الذوق ولكنها تتفق في شيء واحد وهو ان اكثر الاغاني موضوعها الحب والغرام وهذا يؤيد ما قدَّمناهُ

والظاهر ان المرأة انقت استعمال صوتها لما رأت من الرجل ميلاً الى سماعهِ واكثرت من الغنا مباهاةً واظهارًا لمحاسنها . والذي قيل في الصوت يقال في الرقص والشعر وبقيَّة انواع الطرب وكلها معروفة عند البشر في اقدم ايامهم وهي دليل كبير على اهميَّة الزواج وتأثيرهِ العظيم . ولا يخفى ان الانسان يخفض صوتهُ ويرققهُ في حديثهِ العادي كأنهُ يتغنَّى تغنيًا وبعض البرابرة اذا كانوا يتحدثون في موضوع مهيج يتقلون حالاً من الحديث الى الغنا وعند الصينيين الفاظ كثيرة متقاربة لمعانٍ مختلفة ولا يتاز بعضها عن بعض الاَّ بارتفاع صوت المتكلم او انخفاضهِ . وهذا ينطبق على رأي الدكتور بلاكوك وهو ان الاصوات الموسيقيَّة هي اصل اللغات البشرية . فالانسان الاول كان يصوت باصوات متقطعة اشبه باصوات الحيوانات للتعبير عن افكارهِ واتقن ذلك لاستمالة الانثى ولعل هذا هو سبب تقدم البشر في الغنا والرقص والشعر من عهد علمنا بتاريخهم ولا يبعد انهم تدرجوا من استعمال هذه الاصوات المتقطعة الى تركيب الالفاظ والجمل

واهم شروط الزواج الجمال فالمعلوم عندنا ان الجمال عند المتمدنين من البشر هو اكبر دواعي الحب واشهر لوازم الزواج ولا صحة لما يقولهُ البعض من ان المتوحشين لا يعرفون الجمال ولا يتزوجون الاَّ لاستخدام المرأة لان هذا لا ينطبق على ما نراهُ من ولع نسائهم بتزيين انفسهنَّ واظهار جمالهنَّ

ومذاهب الناس في الجمال مشهورة ويظهر منها ان كل طائفة من البشر تميل الى نوع الهيئة الذي يميزها عن غيرها وتزيدهُ وضوحًا فيصير في ذوقها جميلاً فالجنس القوقاسي ابيض البشرة احمر الوجنة فلذلك ترى نساءهُ يتهممنَ باظهار بياض اجسامهنَّ وحمرة وجناتهنَّ والمغولي اصفر البشرة فهو لا يرى لونًا جميلاً غير لونهِ او بعمل كل ما يزيد لونهُ اصفرارًا والزنجي انفهُ افطس ووجههُ اسود فكلما قدر ان يزيد لونهُ سوادًا وانفهُ فطسًا عدَّ نفسهُ جميلاً . والظاهر ان سبب ذلك هو انهُ عند تفرق البشر في الارض ظهرت في كل طائفة بعض العلامات الخاصة بها من نوع معيشتها او هيئة بلادها فاعتادت رؤيتها حتَّى راقت في عينها وصارت تعتني بانمائها وتقويتها فصار الفرق بين طوائف

البشر في الهيئة كما تراهُ الآن

ومن بعض الادلّة على تأثير الزواج اختفاء الشعر نوعًا من ابدان البشر ففي رأي الشهير دارون الذي اعتمدت على تأليفهِ في اكثر مواد هذه المقالة ان المرأة كانت في زمان الانسان الاول تحلت شعرها حتّى تظهر للرجل لون جلدها وجمالهِ فورثت ذلك لنسلها وبالاخص للاناث منهم . فترى من ذلك شدة تأثير الزواج بانواع الانسان وانهُ علة انتشارهِ وسبب تقدمهِ واقتدارهِ

وكل ما تقدّم احتمالات يتبنّاها العلماء الذين يقولون بارتقاء الانسان واما الذين يقولون انهُ خلق كاملاً فينكرونها والله اعلم

الصور والتحف

لا يكتفي الانسان من الحاجيّات حتّى يطلب الكماليات . وما يصدق على الفرد يصدق على الامة فانك ترى الامم المكتنية من الحاجيّات الراقية مراقي الكمال صارفة بعض همها الى ما يهذّب الذوق ويلطف العواطف ويرقّي المدارك مثل انشاء المكاتب والمتاحف والمعارض والجمائن والانفاق على نفيس الصور والنقوش والتحف والبدائع . مثال ذلك ان الحكومة الانكليزية انفقت في العشر السنين الاخيرة على الصور والتحف وما شاكل من متعلقات الفنون البديعة نحو ستة ملايين ونصف من الجنيهات واكثر هذا المال ذهب اجرةً للمديرين ولكن جانبًا كبيرًا منهُ انفق في ابتياع الصور والتحف وانشاء مبانيها او ترميمها . فدار الصور الوطنيّة بلغت نفقاتها نحو ٣١٦ الف جنيه من ذلك نحو ١١٢ الف جنيه للادارة و ٦٤٥٠٠ جنيه لانشاء مباني جديدة ونحو ١٣٩ الف جنيه لابتياع صور جديدة . وكان عدد الصور فيها منذ عشر سنوات ١٠٤٠ صورة فبلغ الآن ١٢٧٠ اي بلغت الزيادت ٢٣٠ صورة وهي من بلدان مختلفة فان ٧٢ منها ايطاليّة وواحدة فرنسوية و١٣ هولندية وواحدة جرمانيّة وواحدة اسبانيّة و٢٨ انكليزية و ٤ يونانيّة . واغلى هذه الصور صورة مريم العذراء المعروفة بصورة انيداي وهي من تصوير رفائيل شيخ المصورين فانها ابتيعت بسبعين الف جنيه

وهاك قائمة الصور التي ابتيعت كلٌّ منها باكثر من ثلاثة آلاف جنيه مع اثمانها

صورة الحنان تصوير سنغورلي ٣١٥٠ جنيه